المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلان ؟ قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، كإصبعيّ هاتين، وجمع بين سبّابتيه، ولا أقول كهاتين، وجمع سبّابته والوسطى، فتفضل هذه على هذه»[1].

هذا الحديث صريح في وجوب التزام كلّ مسلم بتعاليم القرآن والسنّة النبويّة المتمثّلة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

وعلى هذا الأساس وجب على كلّ أفراد هذه الأمّة بذل الجهد المطلوب في فهم القرآن وحديث المعصومين عليهم السلام.

وبفضل هذه الجهود حصلت الأمّة على تراث قيّم عظيم تمثّل بأحاديث تفسّر القرآن وأحاديث ترسم لهم معالم الشريعة الإسلاميّة.

ولمّا كان يخشى على هذا التراث العظيم أن يضيع ويندرس تصدّى العلماء من المسلمين بكتابة وتدوين هذه الأحاديث، فكانت النتيجة أن صُنّفت عدّة كتب كان يرجع إليها روّاد العلم في معرفة الأحكام الشرعيّة، وكان يعبّر عن الكتاب

---

١ ـ تفسير علي بن إبرهيم القمي ج ١ ص ١٧٢.

الواحد منها بـ«الأصل»، وعن مجموعها بـ«الأصول».

ولم تمرّ فترة طويلة على تصنيف هذه الكتب حتى توصّل أعلام المحدّثين إلى ضرورة تبويب أحاديث هذه الكتب، وكانت النتيجة تصنيف الكتب الأربعة: الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفّى عام ٣٢٩، ومن لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفّى عام ٣٨١، وتهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي المتوفّى عام ٤٦٠، والاستبصار للطوسي هذا، وقبلها تأليف كتب مثل المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفّى عام ٢٧٤ / ٢٨٠، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفّار المتوفّى عام ٢٩٠ وغيرهما.

وبعد هذه المرحلة جاء دور تأليف المجامع الحديثيّة، مثل الوافي للفيض الكاشاني المتوفّى عام ١٠٩٠، ووسائل الشيعة للحرّ العاملي المتوفّى عام ١١٠٤، وبحار الأنوار للعلّامة المجلسي المتوفّى عام ١١١٠.

الرجال ودراية الحديث

كما أنّ فهم القرآن يحتاج إلى المعرفة بعدّة علوم مثل اللغة والنحو والصرف والمنطق والكلام وأصول الفقه وغيرها من العلوم، كذلك فهم الحديث يحتاج إلى هذه العلوم مضافاً إلى معرفة الرجال ودراية الحديث.

والرجال يتكفّل بمعرفة أحوال رواة الحديث من ناحية الجرح أوالتعديل كأفراد، مع غضّ النظر عن سند الحديث كمجموعة واحدة.

ودراية الحديث يتكفّل بمعرفة نوع الحديث من ناحية قبوله أو عدم قبوله، مع ملاحظة أحوال جميع رواة الحديث كمجموعة واحدة.

لقد سلّم الأعلام لعدّة كتب تكفّلت ببيان أحوال رواة الحديث واعتمدوها وعبّروا عنها بـ«الأصول الرجاليّة»، وهي:

اختيار رجال الكشي، والفهرست، والرجال كلّها لمحمد بن الحسن الطوسي المتوفّى عام ٤٦٠، والرجال لأحمد بن العباس النجاشي المتوفّى عام ٤٥٠.

وما عدى اختيار رجال الكشي كلّ هذه الكتب مرتّبة حسب حروف المعجم، بترتيب بدوي، بمعنى أنّ مؤلّفيها ذكروا في الباب الأول جميع الأسماء المبدوّة بحرف الألف من غير رعاية الترييب فيما، بأن يذكروا أولا إبراهيم، ثمّ أحمد، إسماعيل، ووهكذا، ثمّ في القسم الثاني ذكروا جميع الأسماء المبدوّة بحرف الباء من غير رعاية هذا الترتيب فيها، وهكذا بالنسبة لسائر الحروف.

ثمّ أردفوا قسم الأسماء بالكنى، وقدّموا الكنية بـ«الأب» على الكنية بـ«الابن»، ثمّ ذكروا فيها من عرف بلقبه، وتختم الكتب الرجاليّة بذكر أسماء النساء.

وبعد مرحلة تدوين الأصول الرجاليّة دوّنت كتب رجاليّة بمناهج مختلفة وبترتيب معجمي يسهل البحث فيها عن اسم معيّن.

ومن هذا المنطق تحتّم علي من يراجع هذه الكتب أن يكون حافظاً لحروف

المعجم بترتيبها المتّفق عليها.

والترتيب الحديث عند العرب يختلف عن الترتيب القديم عندهم، وذلك بتقديم الهاء على الواو، بعكس ما كان متداولاً عندم قديماً.

الأُصول الرجاليّة

الأُصول الرجاليّة والمنهج المتّبع في كلّ واحدة منها:

الفهرست للطوسي

الفهرست للطوسي، يحتوي على ذكر ٩١١ شخصاً.

قال في المقدّمة: «عمدت إلى كتاب يشتمل على ذكر المصنّفات والأصول، ولم أفرد أحدهما عن الآخر لئلّا يطول الكتابان، لأنّ في المصنّفين من له أصل فيحتاج إلى أن يعاد ذكره في كلّ واحد من الكتابين فيطول».

ثمّ قال بشأن ما ضمّن كتابه من الجرح والتعديل: «فإذا ذكرت كلّ واحد من المصنّفين وأصحاب الأصول فلابدّ من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح، وهل يعوّل على روايته أو لا؟».

ثمّ ذكر مقدار ما أورده في كتابه من الأسماء قائلاً: «ولم أضمن أنّي أستوفي ذلك إلى آخره، فإنّ تصانيف أصحابنا وأصولهم لا تكاد تضبط، لانتشار أصحابنا في البلدان وأقاصي الأرض، غير أنّ عليّ الجهد في ذلك، والاستقصاء فيما أقدر عليه ويبلغه وسعي ووجدي»[١].

يعرف من هذا أنّه رحمه الله لم يذكر جميع الرواة فيه، وحتّم على نفسه ذكر ما قالوه من الجرح والتعديل بشأن الرجال[٢]، فلو كان نسبة المجروحين وأيضاً

---

١ – الفهرست ص ٢ ـ ٣.

٢ ـ لقد صنّفت كتاباً بعنوان «نصوص الجرح والتعديل، دراسة وتقييم»، جمعت فيه ما قاله أصحاب الجرح والتعديل بشأن الرواة، ورتّبت هذه النصوص حسب حروف المعجم، وطبع هذا الكتاب عام ١٤٣٠ في مجلّدين.

نسبة المعدَّلين فيه نسبة قليلة جدّاً فهذا يدلّ على أنّه رحمه الله لم يحصل علي طرق حسّية إلى جرح أو تعديل البقيّة، وكلّ ما كان قد حصل عليه عند تأليفه للكتاب قد ذكره.

ومن الطبيعي أن بقيت أسماء لم يذكرها، أو ذكرها لكن لم يذكر عنها شيئاً من الجرح أوالتعديل، لعدم حصوله على طرق حسّيّة إليهما.

رجال النجاشي

رجال النجاشي، يحتوي على ذكر ١٢٦٩ شخصاً.

قال في المقدّمة: «أمّا بعد، فإنّي وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه من تعيير قوم من مخالفينا أنّه لا سلف لكم ولا مصنَّف، وهذا قول من لا علم له بالناس».

ثمّ قال بشأن مقدار ما جمعه: «وقد جمعت من ذلك ما استطعته، ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنّما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره».

ثمّ اعترف بأنّ ما كتبه أصحابنا في هذا الفنّ لم يكن جامعاً فقال: «على أنّ لأصحابنا رحمهم الله في بعض هذا الفنّ كتباً ليست مستغرقة لجميع ما رسمه، وأرجو أن يأتي في ذلك على ما رسم وحدّ إن شاء الله تعالى، وذكرت لرجل طريقاً واحداً[١] حتى لا تكثر الطرق فيخرج عن الغرض»[٢].

يعرف من هذا أنّه رحمه الله قد ذكر غرضه من تأليف الكتاب، وذكر أيضاً مقدار ما

---

١ ـ لقد رتّبت كتاب مشيخة النجاشي على قسمين: القسم الأول أوردت فيه حياة النجاشي ومشايخه الذين روى عنهم في رجاله، والقسم الثاني أوردت فيه من ذكرهم النجاشي في طرقه إلى الأصول والكتب، وذلك لغرض أن يعرف الباحث قيمة هذه الطرق الحسيّة إلى هذه الأصول والكتب، وطبع هذا الكتاب عام ١٤١٣ هجرّية.

٢ – رجال النجاشي ص ٣.

جمع فيه، ولم يصرّح أنّه يذكر فيه ما قالوه بشأن الرجال من الجرح والتعديل، لكنّه ذكر فيه الكثير من النصوص الدالّة إمّا على الجرح أو التعديل أكثر ممّا ذكره الطوسي في الفهرست.

كما سكت عن طائفة ممّن ذكرهم، وذلك بسبب عدم حصوله على طرق حسّية إلى جرحهم أو تعديلهم.

مع العلم أنّ فهرست الطوسي كان قد تمّ تأليفه قبل تأليف رجال النجاشي هذا، لأنّ النجاشي ذكره في ترجمة مؤلّفه الشيخ الطوسي قائلاً: «كتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء مصنّفيهم»[١]، ووثّق مؤلّفُه الطوسي هذا جماعةً ممّن ذكرهم في هذا الكتاب، مثل الحسن بن سعيد، وأخيه الحسين بن سعيد، وحنان بن سدير، وذريح المحاربي، وزيد الشحام، وعبد الله بن بكير، وعلي بن الحكم بن الزبير الكوفي، وعلي بن رئاب، وعلي بن يقطين، ومحمد بن أبي حمزة الثمالي، لكن النجاشي لم يوثّقهم، لأنّه لا طريق له إليهم، وحتى أنّه لم يعتمد في توثيقهم علي توثيق الطوسي هذا.

هذا وبقيت أسماء لم يجد طريقاً حسّيّاً إليهم ولهذا لم يذكرهم.

رجال الطوسي

رجال الطوسي، يتضمّن على ثلاثة عشر باباً، جمع فيها أسماء الرجال الذين رووا عن النبي صلّى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام، ثمّ ختم الكتاب بباب من تأخّر زمانه عن الأئمّة عليهم السلام من رواة الحديث أو من عاصرهم ولم يرو عنهم.

وبلغت الأسماء المذكورة فيه بعد حذف المكرّرات ٥٨٨٨ اسماً.

---

١ ـ رجال النجاشي ص ٤٠٣.

قال مولّفه في المقدّمة: «ولا أضمن أنّي أستوفي ذلك عن آخره، فإنّ رواة الحديث لا ينضبطون، ولا يمكن حصرهم لكثرتهم وانتشارهم في البلدان شرقاً وغرباً، غير أنّي أرجو أنّه لا يشذّ عنهم إلّا النادر، وليس على الإنسان إلّا ما تسعه قدرته وتناله طاقته، ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى إلّا مختصرات قد ذكر كلّ إنسان طرفاً منها، إلّا ما ذكره ابن عقدة من رجال الصادق عليه السلام، فإنّه قد بلغ الغاية في ذلك، ولم يذكر رجال باقي الأئمّة عليهم السلام»[١].

وهذا يدلّ على أنّ المؤلّف رحمه الله كان قد قصد في هذا الكتاب ذكر من روى عنهم عليهم السلام، لكنّه اعترف بأنّه بقيت أسماء لم يذكرها، لعدم الإحاطة بها. ولهذا السبب نجد أسماء من الرواة قد رووا عن المعصومين عليهم السلام في الكتب الأربعة وغيرها لكنّه لم يذكرها في هذا الكتاب.

اختيار رجال الكشي

اختيار رجال الكشي، اختاره ا الطوسي من كتاب الرجال لأبي عمرو الكشي.

وذكره النجاشي قائلاً: «كتاب الرجال، كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة»[٢].

واقتصر الطوسي على ذكر اسمه قائلاً: «كتاب الرجال»، ولم يتطرّق إلى أنّه فيه أغلاط كثيرة[٣].

يتضمّن الكتاب ١١٥١ رواية بشأن الرجال مرويّة عن المعصومين وغير المعصومين، أكثرها تدلّ على جرحهم أو تعديلهم.

وقد تعامل الأعلام مع هذه الروايات مثل ما تعاملوا مع روايات الكتب الأربعة

---

١ – رجال الطوسي ص ٢.

٢ – رجال النجاشي ص ٣٧٢.

٣ – راجع الفهرست ص ١٤١.

وغيرها، من الفحص عن رجال أسانيد هذه الروايات، ليعرفوا المعتبر منها ليعمل به .

ولم يذكر فيه كلّ الرواة، وذلك بسبب عدم الحصول على طريق حسّي إلى من لم يذكره فيه .

هذه الأصول الرجاليّة التي تسالم عليها الأعلام لتكون مصادر تتكفّل بيان جرح أو تعديل الرجال .

توحيد الأسماء في الأصول الرجاليّة

لا شكّ أنّ الشخص الواحد المذكور في الأصول الرجاليّة لم يعبَّر عنه في كلّها بتعبير واحد، ففي بعضها يعبّر عنه باسمه فقط، أوباسمه واسم أبيه، وفي بعضها يفصّل نسبه إلى أكثر من جدّ، وأحياناً يعبّر عنه بالكنية أو اللقب.

ولهذا يتحتّم على الباحث أن يبحث عمّا يساعده في توحيد هذه الأسماء، كي لا يكثر عنده عدد المجهولين، وأيضاً يتسنّى له توحيد ما يمكن توحيده من هذه الأسماء.

طرق توحيد الأسماء:

إنّ عمليّة توحيد الأسماء يجب أن تتمّ بطرق علميّة تطمئنّ إليها النفس لما تترتّب عليها من الآثار، كمعرفة الراوي والحكم على حديثه[١]، وتعدّ الطرق التالية مناسبة لهذه العمليّة:

الأول: الاتّحاد في الاسم والنسبة، أوكونه عربياً، أوكونه مولى، أو وحدة اللقب، أوالكنية، أو الانتساب إلى البلد، أو المهنة، أو الوصف، أو المذهب.

الثاني: الاتّحاد في الطبقة أو المعاصرة، ويحرز هذا من تواجدهما في عصر واحد، وأيضاً من الرواية عن المعصومين عليهم السلام، ويعرف أيضاً من الراوي

---

١ ـ لقد وحّدت جميع الأسماء المذكورة في الأصول الرجاليّة الأربعة وفي كتاب الخلاصة للعلّامة الحلّي في مجلّدين بعنوان «المعجم الموحّد»، وزوّدته بما ذكروه من الجرح والتعديل بشأنهم، ووضعت علامة الدائرة بجنب اسم من حديثه صحيح، وعلامة المثلّث بجنب اسم من حديثه موثّق، وعلامة المربّع بجنب اسم من حديثه حسن، وعلامة النجمة بجنب اسم من حديثه ضعيف، ولم أضع علامة بجنب اسم من لم يذكروا بشأنه شيئاً من الجرح والتعديل، وطبع هذا الكتاب عام ١٤١٤ هجريّة.

والمروي عنه.

الثالث: وحدة مضمون الرواية مع مضمون ما يتضمّنه الكتاب أو المصنّف المنسوب إليه، بأن يكون هذا الانتساب مذكوراً إمّا في الفهرست للطوسي أو رجال النجاشي.

الرابع: الاتّحاد في الجرح أو التعديل بأن يكون الجارح أو المعدِّل من أصحاب الجرح والتعديل الذين تسالم الأعلام على قبول قولهم.

الخامس: الاشتراك في نقل الروايتين بأن تكون الروايتين متّحدتين في اللفظ أو في المضمون.

السادس: أن يكون الراوي عنه في سند الرواية متّحد مع راوية كتابه أو مصنَّفه.

المشترك

لا شكّ أنّنا نرى في الكتب الأربعة الحديثيّة أسماء رواة تنطبق على أكثر من واحد، مثل «محمد» و«أحمد بن محمد»، و«الحسن بن علي»، ويعبّر عن هذه الأسماء بـ«المشتركة»، ويعبّر عن عمليّة معرفة هذه الأسماء المشتركة بـ«تمييز المشترك».

وقبل بيان طرق تمييز المشترك يجب أن نذكر علل وجود المشترك في الأسانيد.

علل وجود المشترك:

الأولى: رعاية للاختصار والاجتناب من الإطناب.

الثانية: معروفيّة الراوي عند من يُروى له الحديث.

الثالثة: حفظ الأمانة وحسن الظنّ بالأُستاذ.

الرابعة: السهو أو نسيان المميّز.

الخامسة: التدليس للترغيب في الحديث.

ولا شكّ أنّ العلّة الرابعة والخامسة إذا ثبتت بحقّ شخص يعدّ جرحاً له، فلا يقبل حديثه.

طرق تمييز المشترك:

الأول: اتّحاد مضامين رواية مع عنوان كتاب أو مصنَّف أحد المترجمين في الأصول الرجاليّة.

توضيح ذلك: إنّ الطوسي والنجاشي ذكرا في كتابيهما أسماء كتب ومصنَّفات مَن

ترجموا لهم، فلو توحّد موضوع كتاب المترجَم مع مضمون ما رواه راوي نطمئنّ بتوحيد هذا الرواي مع صاحب الكتاب هذا.

مثاله قال الكليني: «محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن موسى، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه كان يكره الحج والعمرة على الإبل الجلّالات»[١].

وذكر النجاشي أنّ الحسن بن موسى الخشاب له كتاب الحج[٢].

فنطمئنّ أنّ الحسن بن موسى المذكور في حديث الكافي هو الحسن بن موسى الخشاب هذا.

الثاني: أن يكون الراوي عنه في سند الرواية هو نفس راوية كتابه.

مثاله: قال الكليني: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام»[٣]، وقال النجاشي في ترجمة جميل بن صالح الأسدي: «وأكثر ما يرى منه نسخة رواية الحسن بن محبوب أو محمد بن أبي عمير، طريق القميين إليه ما أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه به»[٤].

وبهذا نطمئنّ أنّ جميل بن صالح المذكور في سند الكليني هذا هو جميل بن

---

١ ـ الكافي ج ٤ ص ٥٤٣ كتاب الحج باب النوادر حديث ١٣ وعنه في الوسائل ذيل رقم ١٥٢٣٠.

٢ ـ راجع رجال النجاشي ص ٤٢ رقم ٨٥.

٣ ـ الكافي ج ١ ص ٣٥ كتاب فضل العلم باب ثواب العالم والمتعلّم حديث ٢.

٤ ـ رجال النجاشي ص ١٢٧ رقم ٣٢٩.

صالح الأسدي، لأنّ راوية[١] كتابه هو الحسن بن محبوب.

فعليه لا يصحّ ما جاء في بصائر الدرجات بشأن سند هذا الحديث، وفيه: «جميل بن درّاج»[٢] بدل «جميل بن صالح».

الثالث: من خلال ملاحظة النظائر، بأن يذكر الراوي في أحد السندين بالاسم فقط وفي الثاني باسمه واسم أبيه، أويذكر الراوي في أحد السندين بالكنية وفي الآخر بالاسم.

مثال الصورة الأولى: قال الطوسي: «أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام»[٣].

وقال الطوسي: «أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام»[٤].

يعرف من هذين السندين أنّ غياثاً في السند الأول متّحد مع غياث بن إبراهيم في السند الثاني.

مثال الصورة الثانية: قال الطوسي: «أحمد بن محمد، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام»[٥].

---

١ ـ قال النجاشي: «علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال، أبو الحسن، صاحب الفضل بن شاذان، وراوية كتبه»، رجال النجاشي ص ٢٥٩ رقم ٦٧٨.

٢ ـ بصائر الدرجات ص ٢٤ جزء ١ باب ٢ حديث ٩.

٣ ـ التهذيب ج ٨ ص ٢٩٧ كتاب الأيمان والنذور والكفارات باب الأيمان والأقسام حديث ٩٢، وعنه في الوسائل ذيل رقم ٢٨٨٥٥.

٤ ـ التهذيب ج ٧ ص ١٤٠ كتاب التجارات باب بيع الماء والمنع منه والكلاء والمراعي حديث ٥ وعنه في الوسائل ذيل رقم ٣٢٢٦١.

٥ ـ التهذيب ج ١٠ ص ١٦٢ كتاب الديات باب القضايا في الديات والقصاص حديث ٢٩

وقال الطوسي «أحمد بن محمد، عن المفضل، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام»[١].

يعرف من هذين السندين أنّ أبا أسامة في السند الأول متّحد مع زيد الشحام في السند الثاني، وكذلك بالنسبة لأبي جميلة المذكور في السند الأول وأنّه متّحد مع المفضل المذكور في الستند الثاني، وهو المفضل بن صالح .

☜ وعنه في الوسائل ذيل رقم ٢٨٨٨٧.

١ ـ التهذيب ج ١٠ ص ١٨٢ كتاب الديات باب القود بين الرجال والنساء حديث ١١ وعنه في الوسائل رقم ٣٥٢١٢.

أمثلة من تمييز المشترك

قال النجاشي في ترجمة حفص بن سالم: «له كتاب يرويه الحسن بن محبوب، أخبرنا ابن نوح قال: حدّثنا الحسن بن حمزة قال: حدّثنا ابن بطة، قال: حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا أحمد بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن محبوب عن حفص بكتابه»[١].

وقال في طريقه إلى محمد بن جميل بن صالح الأسدي: «أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال: حدّثنا الحسن بن حمزة الطبري قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطة»[٢].

وبهذا يتميّز «**ابن نوح**» و«**الحسن بن حمزة**» و«**ابن بطّة**».

وقال في طريقه إلى كتاب حارث بن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول: «أخبرنا عدة من أصحابنا رحمهم الله عن الشريف أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري قال: حدّثنا ابن بطة قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث بن محمد بكتابه»[٣].

وبهذا يتميّز «**محمد بن الحسن**» و«**أحمد بن محمد**»، ويتميّز أيضاً «**الصفّار**» بالسند الآتي:

قال في ترجمة عيسى بن صبيح: «له كتاب، أخبرنا ابن نوح، عن الحسن بن حمزة، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

---

١ – رجال النجاشي ص ١٣٥ رقم ٣٤٧.

٢ – رجال النجاشي ص ٣٦١ رقم ٩٧١.

٣ – رجال النجاشي ص ١٤٠ رقم ٣٦٣.

عن الحسن بن محبوب عنه»[١].

قال النجاشي في ترجمة هشام بن سالم: «أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدّثنا جعفر بن محمد قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد قال: حدّثنا ابن أبي عمير، عنه بكتابه»[٢].

وقال في ترجمة محمد بن أبي عمير: «فأمّا نوادره فهي كثيرة، لأنّ الرواة لها كثيرة، فهي تختلف باختلافهم، فأمّا التي رواها عنه عبيد الله بن أحمد بن نهيك فإنّي سمعتها من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه حدّثكم الشريف الصالح أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم قراءة عليه قال: حدّثنا معلّمنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير بنوادره»[٣].

وبهذا السند يتميّز «**محمد بن عثمان**» و«**جعفر بن محمد**» و«**عبيد الله بن أحمد**».

---

١ – رجال النجاشي ص ٢٩٦ رقم ٨٠٤.

٢ – رجال النجاشي ص ٤٣٤ رقم ١١٦٥.

٣ – رجال النجاشي ص ٣٢٧ رقم ٨٨٧.

العنعنة وموارد استعمالها

وصلتنا روايات عبّر رواتها في أسانيدهم بكيفيّة أخذهم للرواية، وذلك بتعبيرات مختلفة، منها: «حدّثني» و«أخبرني» و«سمعت» وما يفيد هذا المعنى، ووصلتنا أيضاً روايات معنعنة.

والمعنعن اسم مفعول من العنعنة: مصدر جعلي كـ«الحمدله» و«البسملة».

والحديث المعنعن هو ما يقال في سنده: فلان عن فلان بدون ذكر للتحديث والإخبار والسماع.

وتستعمل العنعنة في الإجازة والقراءة والسماع، والاتّصال في كلّ هذه الطرق واضح، فالذي أخذ الحديث بالسماع من الشيخ أو بالقراءة عليه أو بالإجازة منه يصحّ أن يقول: «عن فلان».

فعليه يجب القول بأنّ الأصل في العنعنة اللقاء، إلّا إذا ثبت عدم اللقاء.

ويدلّ عليه:

١ ـ وجود عشرات الآلاف من الأحاديث المعنعنة، وهذا ممّا لا يفسح المجال للقول في أنّ كلّ هذه الأسانيد ركّبها المدلّسون والكذّابون، أو أنّ الرواة وجدوها في الكتب لكنّهم موّهوا فعبّروا عنها بطريقة توهم اللقاء.

٢ ـ عدم اعتماد الأعلام على المراسيل، وحجّتهم في ذلك هي أنّ المرسَل ينقصه الاتّصال واللقاء، وهذا يقوّي احتمال أن تكون الواسطة المحذوفة ممّن لا يعتمد على حديثه.

٣ ـ إنّ الوجادة يحتمل فيها اللقاء ويحتمل فيها عدم اللقاء، فلو احتملنا في العنعنة أنّها قد تكون بالوجادة فهذا يستلزم أن نقول بأنّ كلّ من روي عنه يجب أن يكون له مصنّف، حتى المعصومين عليهم السلام، وأنّ الراوي قد وجد الرواية في كتبهم، ودعوى أنّ كلّ الرواة كان لهم مصنّف لم يصرّح بها الأعلام في

فهارسهم .

٤ ـ إنّ الكثير من الرواة قد لقوا المعصومين عليهم السلام وحظوا بالسماع منهم، وعدّوهم من الرواة عنهم، فلو قلنا بأنّ العنعنة أعم من اللقاء وعدمه، لبطل كلّ ما وصل إلينا من هذه المعلومات .

٥ ـ تصريح الأعلام بعدم اللقاء، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ أنّ الأصل في العنعنة اللقاء والاتّصال، والتصريح بعدم اللقاء ينفع في سدّ باب الوضع والتدليس .

وقد وجدنا لهم رضوان الله عليهم تصريحات كثيرة بهذا الشأن .

منها: قال النجاشي بشأن علي بن الحسن بن علي بن فضال: «لم يرو عن أبيه شيئاً، وقال: «كنت أقابله وسنّي ثمان عشرة سنة بكتبه، ولا أفهم إذ ذاك الروايات، ولا أستحلّ أن أرويها عنه»، وروى عن أخويه عن أبيهما»[١] .

أقول: لقد جاء في المجالس للمفيد: «علي بن الحسن التيملي قال: وجدت في كتاب أبي: حدّثنا محمد بن سلم الأشجعي»[٢] .

فعليه يمكن القول بأنّ كلّ ما رواه عن أبيه فهو رواه بالوجادة من كتابه .

ومنها: قال النجاشي في ترجمة فضالة بن أيوب: «قال لي أبو الحسن البغدادي السورائي البزّاز[٣]: قال لنا الحسين بن يزيد السورائي: كلّ شيء تراه الحسين بن سعيد عن فضالة، فهو غلط، إنّما هو الحسين عن أخيه الحسن عن فضالة، وكان يقول: إنّ الحسين بن سعيد لم يلق فضالة، وإنّ أخاه الحسن تفرّد بفضالة دون

---

١ – رجال النجاشي ص

٢ – المجالس للمفيد ص ٢٦ مجلس ٣ حديث ٩ .

٣ – لقد ذكر المولى القهپائي أبا الحسن هذا مصرّحاً باتّحاده مع «هارون بن يحيى» وعلّق في الهامش قائلاً: «البغدادي السورائي» راجع مجمع الرجال ج ٧ ص ٢٣ .

الحسين، ورأيت الجماعة تروي بأسانيد مختلفة الطرق: الحسين بن سعيد عن فضالة، والله أعلم»[١].

علماً بأنّ السيد الخوئي ذكر في ترجمة الحسين بن سعيد أنّه روى عن فضالة ٦٧٨ مورداً، وعن فضالة بن أيوب ٢٤٤ مورداً»[٢].

وأرى أنّ رواية الجماعة تكفي في سلامة السند، فلا يعبأ بما قاله أبو الحسن السورائي هذا.

ومنها: قال الصدوق: «إبراهيم بن هاشم لم يلق حماد بن عثمان، وإنّما لقي حماد بن عيسى وروى عنه»[٣].

ومنها: قال الكشي: «قال نصر بن الصباح: لم يرو يونس عن عبيد الله ومحمد ابني الحلبي قطّ، ولا رءاهما، وماتا في حياة أبي عبد الله عليه السلام»[٤].

هذا وقد تعرّض السيد الخوئي رحمه الله لكلام نصر بن الصباح هذا واستنتج أنّ وفاة عبيد الله هذا كان في أواخر حياة أبي عبد الله عليه السلام»[٥].

ومنها: قال النجاشي بشأن يونس بن عبد الرحمان: «ولد في أيام هشام بن عبد الملك[٦]، ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة، ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام»[٧].

ويمكننا أن نحصل على قرائن تؤكّد لنا عدم الاتّصال واللقاء

---

١ – رجال النجاشي ص ٣١١ رقم ٨٥٠.

٢ – معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٤٧.

٣ – مشيخة الفقيه ص ١٢٥.

٤ – اختيار رجال الكشي ص ٤٨٨ رقم ٩٢٧.

٥ – راجع ترجمة يونس بن عبد الرحمان من معجم رجال الحديث ج ٢٠ ص ٢١٦.

٦ – كانت ولاية هشام بن عبد الملك من عام ١٠٥ حتى عام ١٢٥.

٧ – رجال النجاشي ص ٤٤٦ رقم ١٢٠٨.

الأولى: الاختلاف في الطبقة، بأن يكون الراوي في طبقة ومن يروي عنه أقدم منه في الطبقة أو يكون بعده.

علماً بأنّ الباحث لا يتمكّن من إحراز اللقاء إلّا بعد معرفة طبقات الرواة، أو معرفة عصورهم.

وأحسن من تصدّى لهذا المهم هو السيد البروجردي فقد حدّد طبقات كلّ من له رواية في الكتب الأربعة، وأيضاً حدّد طبقة كلّ من وقع في طريق النجاشي والطوسي والكشي، وأيضاً حدّد طبقات طائفة ممّن له رواية في خمسة من كتب الصدوق[1].

وبهذه الخطوة استطاع أن يعرف الكثير من الأحاديث المرسلة.

الثانية: الاختلاف في المذهب، قد يكون هذا الاختلاف يصل إلى مرحلة شديدة يستبدل بالعدواة والبغضاء، وهذا يسبّب عدم اللقاء، كما حدث هذا للمتعصّبين من الواقفة، وأنّهم ما كانوا يلتقون بالرضا عليه السلام ليرووا عنه.

ومن فوائد إحراز المعاصرة والاتّصال واللقاء أنّ دعوى الرواية عن شيخ قد يمكن نفيها من قبل الشيخ، فهو يصرّح بنفي اللقاء وعدم السماع، وهذا بحدّ ذاته يكفي في جرح المدّعي

هذه التصريحات وأمثالها تؤكّد أنّ الأصل في العنعنة الاتّصال واللقاء.

قد يقال: وجود تعبير كلمة «أخبرنا» أو «حدّثنا» وما شاكل توحي أنّ المراد منها السماع، والعنعنة يراد منها اللقاء وعدم اللقاء.

---

١ ـ لقد ألّف رحمه الله «أسانيد كتاب الكافي» و«أسانيد كتاب الفقيه» و«أسانيد كتاب التهذيب» وضمن الأخير هذا بأسانيد الاستبصار، وألّف أيضاً أسانيد الأصول الرجاليّة وحدّد طبقات رجال هذه الأسانيد.

وقد خرجت كلّ هذه الأسانيد واستدركت عليها، وطبع «أسانيد كتاب الكافي» في ١٢ مجلّداً مصدّراً بكتاب عن حياة السيد البروجردي رحمه الله بعنوان «حياة سيد الطائفة».

الجواب: إنّ التعبير بـ«حدّثنا» و«أخبرنا» قليل جدّاً، وهذا لا يصلح أن يكون ناقضاً لما أسّسوه من أنّ الأصل في العنعنة هو الاتّصال واللقاء.

على أنّ العنعنة تلخيص لعبارة «أحدّثكم عن فلان»، وهي عبارة ثانية يعبّر عنها بدل «أخبرنا» أو «حدّثنا».

علماً بأنّ المقصود من الاتّصال واللقاء ليس هو المعاصرة واللقاء وجهاً لوجه، بل هو بعنى أن يتحمّل الحديث في سنّ تحمل الحديث ويسمع منه، أو يجيزه المجيز أن يروي عنه ما يحددّه من كتب ومرويات.

ومن القرائن التي يمكن أن يستدلّ بها على تحقّق الاتّصال واللقاء: الصحبة، والزوجيّة، والخدمة، والشراكة في العمل أو التجارة، والجيرة.

ومن القرائن التي يمكن أن يستدلّ بها على عدم اللقاء هو أن يكون حجم الأحاديث أكثر من فترة الإدراك واللقاء.

طبقات الرواة

إنّ عمليّة توحيد الأسماء وتمييز المشترك تتمّ بعدّة طرق، منها من طريق معرفة طبقات الرواة.

ويمكننا معرفة طبقات الرواة من خلال أسانيد الأحاديث المذكورة في الكتب الأربعة، أو من خلال كتب الفهارس التي تحتوي على الأسانيد المتّصلة من مؤلّف الفهرست إلى صاحب الكتاب.

إنّ ملاحظة أسانيد الكافي ـ مثلاً ـ تعرّف الباحث أنّ من ذُكر اسمه في بداية السند الصريح هو من شيوخ الكليني ، وأنّ من ذكر اسمه بعد شيوخ الكليني هو من شيوخ شيوخ الكليني ، وأنّ من ذكر بعد شيوخ شيوخ الكليني هو من طبقة شيوخ شيوخ شيوخه، وهكذا.

وقد عرف أصحاب هذا الفنّ أنّ التعبير عن طبقات الرواة في كلّ كتاب بهكذا عبارات طويلة قد يسبّب الالتباس ومحاذير أخرى ، ولهذا عبّروا عنها بالأعداد الرتبيّة، فقالوا: الطبقة الأولى، والطبقة الثانية، وهكذا.

وكان المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله ممّن تصدّى لهذا المهمّ ، وحدّد طبقات الرواة ، فعدّ الشيخ الطوسي والنجاشي من الطبقة الاولى ، ومشايخهم من الثانية ، وهكذا حتى أصحاب أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام ، فعدّهم من الطبقة الثانية عشرة[1].

وحصر ابن حجر طبقات الرواة في اثنتي عشرة طبقة ، فعدّ الصحابة من الطبقة الأولى ، وكبار التابعين من الثانية ، وهكذا حتّى الطبقة الثانية عشرة ، وعدّ محمد بن عيسى الترمذي المتوفّى عام ٢٧٩ هـ، وعدّ أيضاً هنّاد بن السري بن يحيى

---

١. روضة المتقين ج ١٤ ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

التميمي المتوفّى عام ٣٣١ من هذه الطبقة[١].

وقد ناقش السيد البروجردي طريقة المولى محمد تقي المجلسي هذا في تعيين الطبقات بأنّه عدول عن الترتيب المألوف إلى عكسه وغير ذلك، كما ناقش طريقة ابن حجر في تفصيل الطبقات بأنّه تكثير للعدد من غير موجب وغير ذلك ، جاء كلّ هذا في مقدمته لكتاب أسانيد كتاب الكافي[٢].

طريقة السيد البروجردي في تعيين طبقات الرواة

لا شكّ إنّ الطريقة التي اتّخذها هذا الرجالي الخبير والفقيه المتبحّر في تعيين طبقات الرواة هي من الطرق الناجحة.

فهو قدّس سرّه لاحظ أسانيد الشيخ الطوسي المنتهية إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ورأى أنّ رجال هذه الأسانيد لو فرض أنّهم عاشوا العمر المتعارف أي عاشوا ٧٠ إلى ٧٥ سنة وأخذوا الحديث في السنّ المتعارف أي أخذوه بعد العشرين سنة من أعمارهم لكانوا اثني عشر رجلاً.

مثال ذلك: «محمد بن محمد[٣]، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن خالد قال: حدّثنا زيد بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا جعفر بن نجيح قال: حدّثنا جندل بن والق التغلبي قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عمر المازني، عن أبي زيد الأنصاري، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال له ابن عباس: إنّ

---

١. راجع تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٥ ـ ٢٦ وج ٢ ص ١٢١ و ص ٢٧٠.

٢. راجع ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١٣ ـ ١١٤، هذا وقد رتّب السيد علي البروجردي كتابه طرائف المقال في إحدى وثلاثين طبقة، وخصّص الطبقة الأولى بمشايخه ومعاصريه وهكذا حتى الطبقة الحادية والثلاثين، وهي طبقة الصحابة، وعدّ الكليني من طبقة ثلاث وعشرين، فلو عكسنا الترتيب يعدّ الكليني هذا من التاسعة.

٣ – بداية السند: «عنه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد».

علي بن أبي طالب عليه السلام صلّى القبلتين، وبايع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً»[١].

فعليه يكون الشيخ الطوسي المتوفّى عام ٤٦٠ من الطبقة الثانية عشر.

ومحمد بن محمد وهو الشيخ المفيد المتوفّى عام ٤١٣ من الطبقة الحادية عشر.

وأبو الحسن علي بن خالد من الطبقة العاشرة.

وزيد بن الحسين الكوفي من الطبقة التاسعة.

وجعفر بن نجيح من الطبقة الثامنة.

وجندل بن والق التغلبي المتوفّى عام ٢٢٦ من الطبقة السابعة.

ومحمد بن محمد بن عمر المازني من الطبقة السادسة.

وأبو زيد الأنصاري وهو سعيد بن أوس المتوفّى عام ٢١٤ من الطبقة الخامسة.

وسعيد بن بشير وهو البصري المتوفّى عام ١٦٨ من الطبقة الرابعة.

وقتادة وهو قتادة بن دعامة المتوفّى عام ١١٨ من الطبقة الثالثة.

وسعيد بن المسيب المتوفّى عام ١٠٠ من الطبقة الثانية.

وابن عباس وهو عبد الله بن عباس المتوفّى عام ٦٨ من الطبقة الأولى.

وعلى هذا الأساس فصّل رحمه الله طبقات الرواة من الصحابة حتى الشيخ الطوسى في اثنتي عشرة طبقة، وذكر من كلّ طبقة مجموعة من الأسماء، وفي ما يلي نذكر موجز ما فصّله رحمه الله مقتصرين على ذكر بعض الأسماء التي ذكرها في كلّ طبقة:

الأولى: من روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله من الصحابة كسلمان ت ٣٤ / ٣٦ وأبي ذر جندب بن جنادة ت ٣٢ والمقداد وعمّار.

---

١ - الأمالي للطوسي ص ١١ مجلس ١ حديث ١٤ وعنه في البحار ج ٣٢ ص ٣٤٩.

الثانية : من روى عمّن لم يطل عمره[١] ممّن روى عنه صلّى الله عليه وآله ، كأبي الطفيل عامر بن واثلة ت ١٠٠، ومحمد بن أبي بكر ت٣٨، والأصبغ بن نباته ت حدود ٧٠، وكميل بن زياد .

الثالثة : من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثانية ، كسلمة بن كهيل ت ١٢١ / ١٢٢، ومحمد بن مسلم الزهري ت ١٢٤، وأبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار ت ١٥٠ .

الرابعة : من روى عمّن لم يطل عمره من الطبقة الثالثة ، كزرارة بن أعين ت ١٥٠ وإخوته ، وأبان بن تغلب ت ١٤٢ ، وعبد الرحمان بن أبي عبد الله ، ومحمد بن مسلم ت ١٥٠ ، وأبي بصير يحيى بن أبي القاسم ت ١٥٠ .

الخامسة : من روى عمّن لم يطل عمره كثيراً من الطبقة الرابعه ، كسماعة بن مهران ، وعبد الله بن سنان ت حدود ١٧٠ ، وعبد الله بن مسكان ت حدود ١٧٠ ، وحماد بن عثمان ت ١٩٠، وحماد بن عيسى ت ٢٠٨ / ٢٠٩، ومعاوية بن عمّار ت ١٧٥، وهشام بن الحكم ت ١٩٩، وهشام بن سالم ت حدود ١٧٠ .

السادسة : من روى عن غير المعمّرين من الطبقة الخامسة ، كأحمد بن محمد بن أبي نصر ت ٢٢١، والحسن بن علي بن فضّال ت ٢٢٤، والحسن بن علي الوشّاء ت حدود٢٢٥ ، والحسن بن محبوب ت ٢٢٤، والحسين بن يزيد النوفلي ت حدود ٢٣٥، وعبد الرحمان بن أبي نجران ت حدود ٢٣٠، وعبيس بن هشام ت ٢٢٠، وعثمان بن عيسى ت حدود ٢١٠، وعلي بن النعمان ت حدود ٢٠٥، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع توفّي في زمن الإمام الجواد عليه السلام ، ومحمد بن أبي عمير ت ٢١٧ ، ومحمد بن سنان ت ٢٢٠ ، ويونس بن عبد الرحمان ت ٢٠٨ .

---

١ . أي روى عن غير المعمرّين .

السابعة : الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة السادسة ، كأحمد بن محمد بن خالد ت ٢٧٤ / ٢٨٠، وأحمد بن محمد بن عيسى ت حدود ٢٦٠، والحسن والحسين ابني سعيد الأهوازي ، والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي حيّاً حدود ٢٦٠، والحسن بن محمد بن سماعة ت ٢٦٣، والحسن بن موسى الخشّاب ت حدود ٢٦٥، وسهل بن زياد حيّاً ٢٥٥، ومحمد بن حسان الرازي ، ومحمد بن عبد الجبار القمي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد ت حدود ٢٦٠، ومعلّى بن محمد البصري ت حدود ٢٧٥، ويعقوب بن يزيد ت حدود ٢٧٠ .

الثامنة : من روى عن غير المعمّرين من الطبقة السابعة ، كشيوخ الكليني الذين يروي عنهم ، فإنّهم كلّهم ـ سوى من شذّ منهم[1] ـ من صغار هذه الطبقة، وكجعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، ومحمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة ت حدود ٣٢٠، ومحمد بن الحسن الصفّار ت ٢٩٠، ومحمد بن علي بن محبوب ت حدود ٢٦٠ .

التاسعة : الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة الثامنة ، كالشيخ أبي جعفر الكليني ت ٣٢٩ وأحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ، وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار ، والحسن بن علي بن أبي عقيل العماني ، والحسن بن محمد بن جمهور ، والحسين بن أحمد بن إدريس ، والشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة رضوان الله عليهم والحسين بن علي بن سفيان البزوفري ، وحمزة بن القاسم العلوي العباسي ، وعبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيشابوري ، وعلي بن الحسين المسعودي ، وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، وعلي بن محمد السمري رابع السفراء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ

---

١ مثل أحمد بن محمد الراوي عن محمد بن الحسن، فعدّه السيد البروجردي من التاسعة، راجع ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١٧ .

ومحمد بن إبراهيم الجعفي الكوفي النازل بمصر صاحب الفاخر ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله المفجّع البصري ، ومحمد بن أحمد أبي بكر بن أبي الثلج ، ومحمد بن جرير بن رستم الطبري ، ومحمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار البزّاز المعروف بابن الحجّام ، ومحمد بن علي الشلمغاني ، ومحمد بن مسعود العيّاشي .

العاشرة : الذين رووا عن غير المعمّرين من الطبقة التاسعة ، كأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، وأحمد بن عمران المعروف بابن الجندي ، وأحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري أبي غالب ، ومحمد بن إبراهيم النعماني ، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي ، ومحمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست ، ومحمد بن عبد الله أبي المفضل الشيباني ، ومحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق ، وهارون بن موسى التلعكبري .

الحادية عشر : الذين رووا عن الطبقة العاشرة ، كأحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي ، والحسين بن عبيد الله الغضائري ، وعلي بن أحمد بن العبّاس (والد النجاشي صاحب الفهرست) ، وعلي بن الحسين الموسوي علم الهدى ، وعلي بن محمد الخزّاز الرازي صاحب كفاية النصوص ، ومحمد بن محمد بن النعمان المفيد .

الثانية عشر : من روى عن غير المعمَّرين من الطبقة الحادية عشر ، كأحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي صاحب الفهرست ، وتقي بن نجم الحلبي صاحب كتاب الكافي ، وسالار بن عبد العزيز الديلمي صاحب كتاب المراسم ، ومحمد بن الحسن بن علي الطوسي ، ومحمد بن علي الكراجكي .

هذا موجز ما فصّله المؤلّف رحمه الله في الأسماء من كل طبقة ، وعلى ضوء هذه الطبقات حدّد أيضاً طبقة الرواة عن كلّ واحد من الأئمة عليهم فقال : « إنّ الذين رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام عامّتهم من الطبقة الاولى والثانية ، بل وكذا

الرواة عن الحسنين عليهما السلام .

وأما الرواة عن علي بن الحسين عليه السلام فهم من إحدى هاتين الطبقتين ، أومن الثالثة .

والرواة عن أبي جعفر عليه السلام أكثرهم من الرابعة ، نعم ربما شاركهم فيها بعض المعمّرين من الطبقة السابقة أيضاً .

والرواة عن أبي عبد الله عليه السلام جلّهم من الرابعة والخامسة ، وأكثرهم من الخامسة ، وربّما شاركهما بعض من عمّر من الثالثة أيضاً .

والرواة عن أبي الحسن الأول عليه السلام جلّهم من الخامسة وربما شاركهم بعض معمّري الرابعة ، وشاذّ من كبار السادسة .

والرواة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام جلّهم من السادسة ، وربّما روى عنه عليه السلام بعض من الخامسة ، وشاذّ من السابعة أيضاً .

والرواة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من السادسة والسابعة .

والرواة عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وأبي محمد عليه السلام جلّهم من السابعة ، وربّما شاركهم في الأول بعض من صغار السادسة ، وفي الثاني شاذّ من كبار الثامنة أيضاً .

وأمّا الرواية عن صاحب الدار ـ عجل الله تعالى فرجه ـ في الغيبة الصغرى فلم يتشرّف بها من غير السفراء الأربع ـ الذين عرفت أنّ أولهم من السابعة ، والثاني من الثامنة[1] ، والأخيرين من التاسعة ـ إلاّ قليل لا يتجاوزون عن هذه الطبقات الثلاث .

وأما الطبقة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة فلا رواية لهم عن أحد من

---

١ . أي عرفت أنّ أوّلهم من السابعة والثاني من الثامنة قياساً على أقرانهم لا بالتصريح بأسماءهم، فإنّه رحمه الله لم يذكرهم في من ذكرهم .

الأئمة عليهم السلام »[١].

ثمّ ذكر قدّس سرّة بقيّة الطبقات قائلاً:

والثالث عشر: طبقة الشيخ أبي علي، والمفيد عبد الجبّار الرازي[٢]، وحسكا[٣] وأشباههم.

والرابع عشر: طبقة الراوندیین[٤]، وعماد الدين الطبري[٥] وأضرابهم.

والخامس عشر: طبقة شاذان بن جبرئيل والشيخ منتجب الدين[٦]، والشيخ محمود الحمصي.

والسادس عشر: طبقة السيد فخار، والشيخ محمد بن جعفر بن نما، والسيد محيي

---

١. ترتيب أسانيد كتاب الكافي ص ١١١ ـ ١١٣.

٢. هو عبد الجبار بن عبد الله بن علي أبو الوفاء المقرئ الرازي المعروف بالمفيد، وقد أجازه الشيخ أبو جعفر الطوسي عام ٤٥٥ هـ، كما في رياض العلماء ج ٣ ص ٦٦، وذكر العلّامة الطهراني أنّ ابن طاوس قد أورد في كتابه مهج الدعوات رواية عن المترجم له رواها بمدرسته بالري عام ٥٠٣، راجع النابس ص ١٠٣ والثقات العيون ص ١٥٢.

٣. هو الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شمس الإسلام المعروف بـ «حسكا» جدّ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست، قرأ على الشيخ الطوسي جميع مصنّفاته، كما في الفهرست لمنتخب الدين ص ٤٢، وذكر العلّامة الطهراني أنّ عماد الدين الطبري قرأ عليه عام ٥١٠ هـ، ثم قال: «حسكا» مخفّف «حسن كيا» و«كيا» بالفارسية الجيليّة بمعنى الكبير العظيم الشأن، وقد يقال: «حسكة»، الثقات العيون ص ٥٦ ـ ٥٧.

٤. هما سعيد بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين أبو الحسين الراوندي المتوفّى عام ٥٧٣ هـ، وفضل الله بن علي بن هبة الله، ضياء الدين أبو الرضا الحسيني الراوندي، كان حياً عام ٥٤٦ هـ.

٥. هو محمد بن علي بن محمد بن علي، عماد الدين الطبري الآملي، كان حياً عام ٥٥٣ هـ.

٦. هو علي بن عبيد الله بن الحسن، منتجب الدين الرازي، كان حياً عام ٦٠٠ هـ.

الدين ابن زهرة[١] رحمهم الله.

والسابع عشر: طبقة المحقق[٢]، وابني طاوس[٣]، ويحيى بن سعيد، ويوسف بن مطهَّر قدّس سرّهم.

والثامن عشر: طبقة العلّامة[٤]، وأخيه: علي، وابن داود[٥] ـ قدّس سرّهم ـ.

والتاسع عشر: طبقة فخر الدين[٦].

وعميد الدين[٧].

وضياء الدين[٨].

وابن معيّة[٩].

---

١. هو محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، محي الدين أبو حامد الحلبي كان حياً ٦١٨ هـ.

٢. هو جعفر بن الحسن بن يحيى، نجم الدين أبو القاسم الهذلي الحلّي، ولد عام ٦٠٢، وتوفّي عام ٦٧٦ هـ.

٣. هما أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس، جمال الدين الحلّي المتوفّى ٦٧٣، وأخوه علي بن موسى بن جعفر بن طاوس رضي الدين الحلّي، ولد عام ٥٨٩ وتوفي عام ٦٦٤ هـ.

٤. هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي أبو منصور، المعروف بالعلّامة الحلّي، ولد عام ٦٤٨ وتوفي عام ٧٢٦ هـ.

٥. هو الحسن بن علي بن داود الحلّي، تقي الدين،ولد عام ٦٤٧ وتوفي بعد عام ٧٠٧ هـ.

٦. هو محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر، فخر الدين أبو طالب الحلّي، المعروف بفخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي، ولد عام ٦٨٢، وتوفّي عام ٧٧١ هـ.

٧. هو عبد المطّلب بن محمد بن علي الأعرج. عميد الدين الحسيني ابن اخت العلّامة الحلّي، ولد عام ٦٨١، وتوفّي عام ٧٥٤ هـ.

٨. هو عبد الله بن محمد بن علي الأعرج، ضياء الدين الحسيني، هو أخو عميد الدين عبد المطلب.

٩. هو محمد بن القاسم بن الحسين بن القاسم، تاج الدين أبو عبد الله ابن معيّة الحسيني الديباجي الحلّي المتوفّى عام ٧٧٦ هـ.

والمزيدي[١] رحمهم الله .

والعشرون: طبقة الشهيد الأول محمد بن مكي رحمه الله .

والحادى والعشرون: طبقة الشيخ مقداد، وعلي بن الحسن الخازن .

والثاني والعشرون: طبقة الشيخ أحمد بن فهد .

والثالث والعشرون: طبقة الشيخ علي بن هلال الجزائري .

والرابع والعشرون: طبقة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وعلي بن عبد العالي الميسي .

والخامس والعشرون: طبقة الشهيد الثاني[٢] قدس سرّه .

والسادس والعشرون: طبقة الشيخ حسين بن عبد الصمد .

والسابع والعشرون: طبقة الشيخ بهاء الدين[٣]، والمولى عبد الله التستري .

وصاحبي المدارك[٤]، والمعالم[٥]، والميرزا محمد[٦] ـ رحمهم الله ـ.

والثامن والعشرون: طبقة مولانا محمد تقي المجلسي، والمحقق السبزواري[٧]

---

١ . هو علي بن أحمد بن يحيى، رضي الدين أبو الحسن المزيدي الحلّي، المتوفّى عام ٧٥٧هـ.

٢ . هو زين الدين بن علي العاملي، ولد عام ٩١١، واستشهد عام ٩٦٦ هـ.

٣ . هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي، بهاء الدين العاملي، ولد عام ٩٥٢، وتوفّي عام ١٠٣٠هـ.

٤ . هو محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، المتوفّى عام ١٠٠٩هـ.

٥ . هو الحسن بن زين الدين بن علي العاملي، جمال الدين أبو منصور ابن الشهيد الثاني، ولد عام ٩٥٩، وتوفّي عام ١٠١١ هـ.

٦ . هو الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الاسترآبادي المتوفّى عام ١٠٢٨ هـ.

٧ . هو محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري، ولد عام ١٠١٧، وتوفّي عام ١٠٩٠ هـ.

والآغا حسين الخونساري، والمولى حسن علي[١].

والتاسع والعشرون: طبقة مولانا محمد باقر المجلسي ـ رحمه الله ـ، والآغا جمال الخونساري[٢]، والمولى محمد سراب.

والثلاثون: طبقة السيد محمد حسين الخاتون آبادي، والمولى محمد أكمل.

والواحد والثلاثون: طبقة الآغا محمد باقر البهبهاني، والشيخ مهدي الفتوني، وصاحب الحدائق رحمهم الله[٣].

والثاني والثلاثون: طبقة بحر العلوم[٤] ـ رحمه الله ـ، وصاحب القوانين[٥]، وكاشف الغطاء[٦]، ومهدى بن أبي ذر.

والثالث والثلاثون: طبقة السيد محمد باقر الحلّاوي، والسيد جواد العاملي.

والسيد محسن الكاظمي، وصاحب الجواهر[٧]، والرياض[٨]، والمولى

---

١. هو حسن علي بن عبد الله بن الحسين التستري المتوفّى عام ١٠٧٥ هـ.

٢. هو محمد بن حسين بن جمال الدين بن حسين الخوانساري المتوفّى عام ١١٢٥.

٣. هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحرانيى، ولد عام ١١٠٧، وتوفّي عام ١١٨٦هـ

٤. هو السيد محمد المهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم الطباطبائي، ولد عام ١١٥٥، وتوفّي عام ١٢١٢ هـ.

٥. هو أبو القاسم بن محمد حسن الجيلاني الشفتي القمي، ولد عام ١١٥١، وتوفي عام ١٢٣١هـ.

٦. هو جعفر بن خضر بن يحيى الجناجي النجفي، ولد عام ١١٥٦، وتوفّي عام ١٢٢٨ هـ.

٧. هو محمد بن حسن بن باقر بن عبد الرحيم النجفي، ولد حدود عام ١٢٠٢، وتوفّي عام ١٢٦٦هـ.

٨. هو السيد علي بن محمد بن علي بن أبي المعالي الطباطبائي، ولد عام ١١٦١، وتوفّي عام ١٢٣١ هـ.

أحمد[١] والحاج الكلباسي[٢]، والسيد الرشتي[٣]، والسيد صدر الدين[٤]، وشريف العلماء[٥]، وصاحبي الحاشية[٦]، والفصول[٧] رحمهم الله.

والرابع والثلاثون: طبقة السيد مهدي الحلّاوي، والشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد علي، وعمّنا صاحب المواهب[٨].

والخامس والثلاثون: طبقة الميرزا محمد حسن الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي.

والسادس والثلاثون: طبقة شيوخنا المولى محمد كاظم[٩]، والسيد محمد باقر[١٠]،

---

١. هو أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد عام ١١٨٥، وتوفي عام ١٢٤٥هـ.

٢. هو الحاج محمد إبراهيم بن محمد حسن الخراساني الكاخي الإصفهاني الكلباسي، ولد عام ١١٨٠، وتوفّي عام ١٢٦١هـ.

٣. هو السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الموسوي الشفتي الرشتي الإصفهاني، المتوفّى عام ١٢٦٠هـ.

٤. هو صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم الموسوي العاملي، ولد عام ١١٩٣، وتوفّي عام ١٢٦٣هـ.

٥. هو محمد شريف بن حسن علي الآملي المازندراني الحائري المعروف بشريف العلماء، توفّي عام ١٢٤٦هـ.

٦. هو محمد تقي بن محمد رحيم الأيوان كيفي الوراميني الطهراني الإصفهاني، توفّي عام ١٢٤٨هـ.

٧. هو محمد حسين بن محمد رحيم الأيوان كيفي الوراميني الطهراني الإصفهاني الحائري، توفّي عام ١٢٥٤هـ.

٨. هو محمود بن علي نقي بن جواد بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم البروجردي، توفّي عام ١٣٠٠هـ.

٩. هو محمد كاظم بن حسين الخراساني المعروف بآخوند صاحب الكفاية، ولد عام ١٢٥٥، وتوفّي عام ١٣٢٩هـ.

والسيد محمد كاظم[١]، وشيخ الشريعة[٢]، والميرزا محمد تقي[٣]، والسيد إسماعيل[٤]، والحاج ميرزا حسين[٥]، والشيخ حسن المقاني[٦]، والشيخ محمد طه[٧]، والسيد محمد صاحب البلغة[٨] رضوان الله عليهم أجمعين»[٩].

وعليه يكون السيد البروجردي رحمه الله من **الطبقة السابعة والثلاثين**، وتلامذته ومنهم آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظلّه والإمام الخميني أعلى الله مقامه وآية الله العظمى دالسيد محسن الحكيم وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي من **الطبقة الثامنة والثلاثين**، وكان من تلامذتهم من دَرَسْنا عندهم، مثل

---

١٠ . هو السيد محمد باقر بن مرتضى الموسوي درچه اي الإصفهاني، ولد عام ١٢٦٤، وتوفّي ١٣٤٢ هـ.

١ . هو السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي، ولد عام ١٢٥٦، وتوفّي عام ١٣٣٧ هـ.

٢ . هو فتح الله بن محمد جواد الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، ولد عام ١٢٦٦، وتوفّي عام ١٣٣٩ هـ.

٣ . هو محمد تقي بن محبّ علي بن محمد علي الشيرازي، توفّي عام ١٣٣٨ هـ.

٤ . هو السيد إسماعيل بن صدر الدين العاملي الإصفهاني، ولد عام ١٢٥٨، وتوفي عام ١٣٣٨ هـ.

٥ . هو الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي النوري، ولد عام ١٢٥٤، وتوفّي عام ١٣٢٠ هـ.

٦ . هو الشيخ محمد حسن بن المولى عبد الله بن محمد باقر المامقاني ولد عام ١٢٣٨ وتوفي عام ١٣٢٣ هـ.

٧ . هو الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد ابن الحاج نجف الحكم آبادي التبريزي النجفي ولد ١٢٤١ وتوفي عام ١٣٢٣ هـ.

٨ . هو السيد محمد بن السيد محمد تقي بن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي النجفي المتوفّى عام ١٣٢٦ هـ، مؤلّف بلغة الفقيه .

٩ ـ حياة سيد الطائفة ص ٢٨٤ ـ ٢٩٠.

الوحيد الخراساني والميرزا جواد التبريزي والجوادي الآملي حـفظهم الله فـهم أساتذتنا، فيكونوا من **التاسعة والثلاثين**، ونحن من طبقة **الأربعين**.